نوقشت هذه الرسالة لنيل درجة « ماجستير »
بتاريخ ٢٤/جمادي الأولى/١٤١٤هـ الموافق
١٧/أكتوبر/١٩٩٣م في المعهد الوطني العالي
لأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - بجامعة
الجزائر في الجمهورية الجزائرية .
وحازت على درجة مشرف جداً (امتياز مع مرتبة
الشرف الأولى) وللله الحمد ،،،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلاً، واصطفى من الرسل رسولاً خاتماً، وحفظ له إرثه بأصحابٍ عدول شرفهم الله بصحبته، وأسعدهم بنور هدايته، فمن أحبهم أحبه، ومن أبغضهم أبغضه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، موطِّد أركان الملة، و الآمر بحفظ مودة أصحابه الأجلة، فقال، صلى الله عليه وسلم:« ألله ألله في أصحابي، ألله ألله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله،ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » [1].وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث للعالمين رحمة، الذي أتم الله به النعمة، وشرف به الأمة، وعلى آله وصحبه وسلم،

أما بعـد: فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل للمؤمنين سبل رشاد، ونفحات خير تسمو بهم إلى سماء رضاه، ومقام قربه، ولو تأمل المتأمل ودقق الحصيف، لما أبصرا شيئاً أعظم مقاماً في القرب والتقوى من محبة الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم محبة أصحابه رضوان الله عليهم، الذين هم أوعية الهداية التي ارتوت من درِّ الرسالة المحمدية الصافية، فتشرفوا بسنن الهدى التي بلغوها الأمم، كما أخذوها بكل أمانة وصدق محررة من أي زيادة أو نقص، مصانة من التغيير والتبديل، مطبقين هدي نبيهم صلى الله عليه وسلم « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » [2] إنه إلزام ألزموا به أنفسهم، ووصية أوصوا بها من خلفهم، لتحقق

---

١ ـ رواه الترمذي في سننه: ٦٥٣/٥ برقم: (٣٨٦٢)، كتاب (٥٠)، المناقب ـ باب: (٥٩).قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٢ ـ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: البخاري: في ٥٢/١ رقم (٣٠٧) كتاب العلم (٣) باب (٣٨)، وأنه من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم. و مسلم : في باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٢) ١٠/١ وهو حديث متواتر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأجيال ما حققوا، وتحرز ما أحرزوا، فهم الرعيل الأول الذي نشر دين الله، وحمى بيضة الإسلام، فكلهم عدول صغيرهم وكبيرهم،« خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »[1] والطعن فيهم يعتبر طعناً في المنقول من كتاب الله، وسنة رسوله ،صلى الله عليه وسلم، وإنه لشرف عظيم وفضل عميم تسابقت إليه الأجيال المؤمنة، كابراً عن كابر، لتنال شرف فيضه، وتمنح نوال ولائه، ومن ثم بذل العلماء الأجلاء جهداً كبيراً في التصنيف والتأليف في أخبار ومآثر أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فمنها: كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وطبقات خليفة بن خياط، و فضائل الصحابة للإمام أحمد، والتاريخ الكبير للإمام البخاري، و كتاب الصحابة للسجستاني، و فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ومعجم الصحابة لابن قانع، و فضائل الصحابة ومناقبهم للدارقطني ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، و أسدُ الغابة لابن الأثير ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني،و ذكر العشرة المبشرة للزمخشري،وغيرها كثير.

وهاأنذا أتشرف بتحقيق كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة الذي يعتبر من أهم المصادر التي تنافح عن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد وفق الله مؤلفه بأصدق لهجة، وأقوى حجة انبثقت من أرض الهداية من مكة المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ أرض الرسالة الغضّة التي حفظها الله، وما زالت ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ـ مشرق النور ومنبر العقيدة الحقة، ومن فضل الله، ومنته التي لا تحصى أن وفقني لدراسة وتحقيق كتاب الرياض النضرة، وذلك بعد الاستخارة أكرمني الله تعالى برؤيا مباركة حيث رأيت اليد النبوية الشريفة قد امتدت من مرقده بالمدينة المنورة تأمرني بتحقيق كتاب الرياض النضرة وقد كنت حينها في مكة المكرمة ثم انطلقت بعد ذلك مباشرة لزيارة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرت الله مرة ثانية في الروضة الشريفة، وبتُّ ليلتي ضيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المدينة المنورة فإذا بالرؤيا نفسها تتكرر فما برحت حتى عرضت الأمر على الصادقين من مشايخنا وأحبابنا فكانت استشارة مباركة حيث أكدوا لي على تنفيذ هذه الرؤيا بتحقيق

---

١ ـ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: البخاري : /٩٣٨ برقم (٢٥٠٨) كتاب (٥٦) الشهادات باب (٩) لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، مسلم : ١٩٦٢/٤ برقم (٢٥٣٣) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا الكتاب المبارك لأن فيه الخير والبركة، فوضعت الخطة المباركة، وقبل أن أقدم الخطة أكرمني الله برؤية محب الدين الطبري فاستبشرت خيراً بهذه الرؤيا، فأصبح لزاماً عليَّ أن أسرد مقدمة موجزة عن حياة شيخ الحرم المكي محب الدين الطبري (رحمه الله)،وقبل أن أدخل في ترجمة حياة ذلك الإمـام أذكـرما يلـي:

سبب اختياري للموضوع

كان اختـياري لكتـاب (الرياض النضرة في مناقب العـشرة) للعـالم الجليل المحب الطبري لأنال شرف تحقيقه التحقيق العلمي اللائق به، وذلك لأهميـته العلمية التي تتلخص في عدة نقـــاط:

١ ـ جمع بعض ما ورد في مناقب الصحابة، وبالأخص العشرة المبشرين بالجنة.

٢ ـ الذبُّ عما يُنسب إلى الصحابة من بعض الفرق التي جانبت الصواب، وخصوصاً الدفاع عما أثير حول سيدنا أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بهتاناً وزوراً، وعماية وجهلاً.

٣ ـ فصّل القول فيما أثير بين الصديق، وفاطمة، وعلي، رضوان الله عليهم.

٤ ـ حسن العرض والتبويب للمادة العلمية.

٥ ـ كثرة المصادر التي استمد منها البحث تكاد تكون مهمة ونادرة، مما يجعل الكتاب مصدراً علمياً في بابه.

٦ ـ ومما يزيد في أهميـة تحقيق هذا المخطوط أن المطبوع منه، فيـه خرم بوســطه من حـــديث رقم: (١١٩) إلى رقم (٢٨٥) وتشكل في مجموعها (١٦٦) مائة وستة وستين حديثاً .

٧ ـ مؤلف الكتاب إمام جليل، ومحدث فقيه، إمام الحرم المكي، رحمه الله.

أسأل الله التوفيق و السداد وفيما يلي خطة البحث:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خطـــة البحـــث
وقد جعلتها في قسمين وخاتمـــة

القسم الاول: في دراسة المؤلف والكتاب..

القسم الثاني: في منهج التحقيق والتخريج

أما القسم الأول فقد جعلته في مقدمة وبابين

المـقـدمـــة: في عصر المؤلف وفيها ثلاثة مباحث

المبحث الاول : في الحالة السياسية

المبحث الثاني: في الحالة الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الثالث: في الحالة العلمية والثقافية.

الباب الأول

في حياة المؤلف، وفيه فصلان

الفصل الأول : في حياته الشخصية، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : في اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته .

المبحث الثاني : في التعريف بأسرته

المبحث الثالث: في مولده، ونشأته.

المبحث الرابع: في صفاته الخلقية.

المبحث الخامس: في مذهبه وعقيدته.

المبحث السادس: في أعماله، ومصدر رزقه.

المبحث السابع: في وفاته.

الفصل الثاني: في حياة المؤلف العلمية. وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: في نشأته العلمية.

المبحث الثاني: في رحلاته العلمية.

المبحث الثالث: في شيوخه.

المبحث الرابع: في تلاميذه.

المبحث الخامس: في مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس : في مصنفاته العلمية مرتبة حسب العلوم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني

في دراسة كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة، ويشتمل على مقدمة وفصلين :-

المقدمـــــــة : في تعريف الصحابة، وبيان عدالتهم .

الفصل الأول : في التعريف بالكتاب، وبيان أهميته وموارده فيه، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: في التعريف بالكتاب .

المبحث الثاني: في أهمية الكتاب .

المبحث الثالث: في موارد المؤلف، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في المصادر التي وقفت عليها من مطبوعة ومخطوطة.

المطلب الثاني : في المصادر التي لم أقف عليها .

المطلب الثالث : في المصادر التي استدركتها علي المؤلف حيث لم يذكرها في المقدمة

الفصل الثاني : في منهج المحب في كتابه، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : في بيان طريقته في عرض المادة العلمية

المبحث الثاني : في رأي المحب في خلافة أبي بكر .

المبحث الثالث : في منهج المحب في الكتاب .

المبحث الرابع : فيما يستدرك على المحب .

القسم الثاني

في منهج التحقيق والتخريج ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في جمع المخطوطات.

المبحث الثاني : في التعريف بنسخ المخطوطات.

المبحث الثالث : في بيان منهجي في التحقيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــــــة

أبين فيها العقبات التي واجهتني والنتائج التي توصلت إليها في تصنيف الأحاديث الواردة في الكتاب وبيان عددها ودرجتها من حيث الصحة والضعف

الفهارس العلمية مرتبة على النحو الآتي :-

أ ـ فهرسة الآيات القرآنية.

ب ـ فهرسة الأحاديث والآثار ورتبتها على الأطراف مراعاة أول لفظ للحديث سواءٌ أكان من قول الرسول، صلى الله عليه وسلم، أم الصحابي، أم التابعي ليسهل الرجوع إليها، وبينت درجة الحديث من حيث الصحة والضعف وما توقفت فيه .

جـ ـ فهرسة التراجم ويشتمل على النقاط التاية :-

(١) مسانيد الرواة.

(٢) فهرست مؤلفي المصادر المترجم لهم في مقدمة المؤلف.

(٣) الأعلام الوارد ذكرهم في السند.

(٤) رجال السند المترجم لهم .

د ـ فهرسة الأماكن والبقاع والأشعار.

هـ ـ فهرسة المصادر والمراجع.

(١) المخطوطة. (٢) المطبوعة.

و ـ فهرسة موضوعات الكتاب.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسدد الخُطا، ويحقق الرجاء إنه سميع مجيب، وهو حسبي، ونعم الوكيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول
في
دراسة المؤلف والكتاب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــــة

في عصر المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:-

المبحـــث الأول : في الحالة السياسية.

عـاش الحافظ المحدث مـحب الدين الطبري بمكة المكرمة في الفـترة الواقعـة مـا بين سنة (٦١٥هـ) ستمـائة وخمسَ عـشرةَ هجريةً وسنة (٦٩٤هـ) ستمـائة وأربعٍ وتسـعين هجرية. ومعلوم أنه قـد حدث في هذه المدة حـدث بارز في التـاريخ الاسلامي، وهو نهاية دولة الأيوبيين وقـيام دولة المماليك، وذلك في سنة (٦٤٨هـ) ستمائة وثمانٍ وأربعين، وقد كان لكلتا الدولتين نفوذ وتأثير في مجرى الحياة السياسية في مكة المكرمة [١].

وقد كانت مكة المكرمة ولاية تابعة للخلافة العباسية في بغداد، وكان الدعاء فيها للخليفة العبـاسي إلى أن قـامت دولة الفـاطمـيين في مـصـر سنة (٣٥٨ هـ) ثلاثمـائة وثمـان وخـمـسين للهجرة، التي امتد نفوذها إلى منطقة الحرمين الشريفين بحكم قربها منهما، وساعدهم على ذلك قيام جعفر بن محمد الحسني[٢] كبير الأشراف بالدعاء للفاطميين في تلك السنة، وقطع الدعاء للخليفة العباسي، وزاد في الأذان: حي على خير العمل، ووضع المكوس [٣] على الحجاج [٤].

وكان ولاة الحرم الشريف يتأثرون كثيراً بالنفوذ والقوى المحيطة بهم، فقد تم قطع الدعاء للعباسيين إلى سنة (٤٦٢هـ) أربعمائة واثنتين وستين هجرية، ثم بعد ذلك صار الدعاء لهم حيناً، وللفاطميين حيناً آخر حسب قوة كل منهما، وما يقدمونه من صلات إلى أمير مكة.

---

١ ـ تاريخ مكة لأحمد السباعي ص (١٩٦)، غاية المرام ١/ ٤٨٠

٢ ـ هو جعفر بن محمد الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ويعتبر جعفر مؤسس حكومة الطبقة الأولى من الأشراف. انظر نسبه في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص:(٤٧) تحقيق بروفنسال، وانظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لابن فهد ١/ ٤٨٠ تحقيق فهيم شلتوت.

٣ ـ المكوس جمع مكس و المكس: الجباية. انظر المصباح المنير: ٢/ ٢٤ .

٤ ـ تاريخ مكة لأحمد السباعي ص: ١٩٣ ـ ١٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام أعيد الدعاء للخليفة العباسي، مضافاً إليه الدعاء للملك الأيوبي. وقد تولى إمرة مكة في هذه الحقبة إلى نهاية القرن السابع عدد من الأمراء الأشراف الذين كثيراً ما كانوا يتقاتلون على إمرتها، ويذهب ضحية ذلك عدد من أهالي مكة أو الحجاج[1].

ومن أهم الأحداث التي وقعت بمكة المكرمة في تلك الحقبة ما حدث سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة أثناء ولاية الأمير قتادة بن ادريس[2] حيث وقع قتال بين الحجيج العراقي وبين الأشراف وعبيد مكة في منى، ونهب الحجيج، ووقع فيهم الضرب والقتل لا سيما في حجاج العراق مما دفع أميرهم للالتجاء والاحتماء بخيمة ربيعة خاتون بنت أيوب الملك العادل صاحب دمشق، فأجارتهم، ولولاها لأبادهم قتادة عن آخرهم[3].

ثم ندم قتادة على ما حدث منه تجاه حجاج العراق، فأرسل ولده راجحاً وجماعة من أصحابه إلى بغداد ليعتذروا عما حدث فاستقبلتهم بغداد، وقبلت أعذارهم، وما لبث الخليفة في بغداد أن أرسل إلى قتادة في عام تسع وستمائة(٦٠٩ هـ) مالاً وخِلعاً، وطلب إليه الشخوص إلى بغداد، فتوقع قتادة الشر، وأبى أن يستجيب إلى الخليفة، وكتب إليه من قصيدة طويلة:

ولي كف ضرغام أذلُّ ببسطها ... وأشري بها عز الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الرجا ثم أبتغي ... خلاصاً لها إني إذاً لوضيع
وما أنا إلا المسك في كل بقعة ... يضوع وأما عندكم فيضيع

فغضب الخليفة، وتوعده، وأرسل إليه جيشاً سنة (٦١٠ هـ) عشر وستمائة، لكن قتادة اتحد مع بني عمه آل المهنا، أمراء المدينة المنورة، وقاوموا الجيش، وهزموه[4].

---

١ ـ انظر أمثلة لذلك النزاع «تاريخ مكة لأحمد السباعي» ٢٢١ ـ ٢٤٠.

٢ ـ هو مؤسس طبقة الأشراف الرابعة الذين حكموا مكة نحو سبعة قرون من سنة ٥٩٧ هـ إلى سنة ١٣٤٣ هـ حيث أجلاهم عنها آل سعود. تاريخ مكة للسباعي ٢٢٤.

٣ ـ تاريخ مكة لأحمد السباعي ٢٢٥ بتصرف، وبلاد الحجاز في العصر الأيوبي لعائشة عبدالله باقاسي ٤٦.

٤ ـ تاريخ مكة لأحمد السباعي: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٤٦ ـ ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

في الحالة الاجتماعية والاقتصادية

كان المجتمع المكي يتألف في ذلك الزمن من ثلاث فئات:

١ ـ الأشراف ومنهم أمير مكة.

٢ ـ القواد والعبيد: وهم القوة العسكرية في مكة المكرمة، والتي تستطيع ترجيح كفة أحد الأطراف المتنازعة على الإمرة.

٣ ـ بقية السكان، وهم العلماء، والتجار، وطلاب العلم، وغيرهم. ومن هؤلاء من هم من أهل مكة، ومنهم الوافدون الذين قدموا إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، بقصد المجاورة والإقامة فيها للتعبد، وقد أصبح هؤلاء المجاورون وأحفادهم على مر الزمن جزءاً أساسيا في المجتمع المكي. ومن المجاورين أيضا أناس جاوروا بمكة أشهرا، أو سنوات لطلب العلم، أو العبادة، ثم عادوا إلى بلادهم.

تلك هي صفة المجتمع المكي ـ كما يلاحظ من تراجم أهلها في كتاب العقد الثمين للتقي الفاسي ـ خليط من عدة أجناس، لا تجمع بينهم رابطة سوى رابطة الإسلام ـ وأكرم بها من رابطة ـ وكان لكل جنس من هؤلاء عادات وتقاليد في المأكل والملبس، تميزهم عن الآخرين.

وقد أُنشىء في مكة في هذا العصر بعض المنشآت العمرانية، فقد أنشأ الأمير قتادة سوراً في أعلى مكة، كما كان في مكة في ذلك العهد ثلاثة أبواب: باب المعلاة، وباب المسفلة، وباب الزاهر. وكان فيها سوق عامر بين الصفا والمروة، وعلى مقربة منه سوق للعطارين والبزازين، كما كان فيها حمامان، وعدة برك تخزن فيها المياه[1].

ولوجود مكة المكرمة في واد غير ذي زرع احتاجت إلى المعونات، لأن مواردها لا تفي بحاجة أهلها وأمرائها، ومن أجل ذلك وضعت المكوس على الحجاج والتجار، وكانت هذه المكوس ترفع في بعض الأحيان،.عندما يتدخل أحد السلاطين ويعوض أمير مكة عنها، كما حدث في سنة ٥٧٢ هـ اثنتين وسبعين وخمسمائة هجرية حيث أسقطها صلاح الدين الأيوبي، وعوض الأمير عنها،ففي عهد مكثر بن عيسى أمير مكة حَجَّ الشيخ علوان الأسدي الحلبي، فلما وصل المركب إلى المرسى جاءهم إنسان أسود من مكة، ومعه ميزان وطالبهم بالمعهود من المكس، وقال: أدوا الحق. فقال له الشيخ علوان: ما الحق؟ فقال: الحق على كل رأس سبعة دنانير. فلطمه، وقال: ويلك تسمون المظالم حقاً ... وقال لصاحب المركب: ارجع. فعاد. فاستغاثوا إليه: على رسلك حتى نعلم أمير مكة. فوقف إلى أن طالعوا صاحب مكة بأمره. فقال: أطلقوه وجميع من معه في المركب، ففعلوا ذلك، فلما وصل مكة اجتمع به الأمير، واعتذر اليه، وقال: نحن قوم ضعفاء، ومالنا إلا هذه الجهة، والملوك استولوا على البلاد، ولا

---

١ ـ انظر تاريخ مكة للسباعي ص: ٢٢٩ و٢٣٦ وإتحاف الورى: ٥٨/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤدون لنا شيئاً، فعند ذلك كتب الشيخ إلى الملك الناصر ـ يعني: صلاح الدين الأيوبي ـ فشفع فيهم، وطلب لهم منه شيئا، فأقطعهم الأقطاع المعروفة لهم بمصر، وأن يحمل إلى أمير مكة في كل سنة مبلغ ثمانية آلاف اردب قمح إلى ساحل جدة. وبطل المكس الذي كان يؤخذ من الحجاج[1]، ولكنه عاد في فترات أخرى أثناء ولاية قتادة ثم ألغيت المكوس سنة (٦٣٩ هـ)تسع وثلاثين وستمائة من قبل صاحب اليمن حتى سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة للهجرة[2].

ولأهل مكة عناية بحفلاتهم، ففي ليلة رجب يحتفلون بالعمرة فتخرج النساء إليها بالهوادج المزينة بقلائد من الحرير، وعليها الأستار المزركشة التي تجر أذيالها على الأرض، ويخرج الأمير صبيحة أول رجب إلى العمرة في حشد عظيم، ويخرج المعتمرون قبيلة قبيلة، وحارة حارة، فرساناً ورجالاً، يتواثبون، ويتناقفون الأسلحة حراباً وسيوفاً في حذق عجيب، وكانوا يرمون السيوف في الهواء، ثم يتلقونها قبضاً على قوائمها كأنها لم تفارق أيديهم بالرغم من شدة زحامهم، فإذا عاد الأمير من العمرة هرع إلى المسجد، وشرع يطوف في حشده العظيم[3]. كما كان لهم عادات واحتفالات في رمضان، وليلة النصف من شعبان أتى ابن جبير على وصفها في رحلته لا داعي للإفاضة فيها هنا.

كما وصف ابن جبير كيفية الصلاة في المسجد الحرام، وأنه كان يوجد فيه خمسة محاريب، أربعة تابعة لأئمة السنة ـ الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي ـ وخامس للزيدية الذين يزيدون في الأذان: حي على خير العمل، وذكر ابن جبير: أنّ إمام الشافعية هو أول من يصلي، ومكانه خلف مقام إبراهيم، ثم يصلي بعده المالكي قبالة الركن اليماني، ثم الحنفي قبالة الميزاب، تحت حطيم مصنوع له، وهو أعظم الأئمة أبهة، وأفخرهم آلة من الشموع وسواها، ثم الحنبلي، وصلاته مع صلاة المالكي في حين واحد، وموضع صلاته يقابل ما بين الحجر الأسود والركن اليماني. هذا في غير صلاة المغرب فإنه لضيق وقتها يصلونها في وقت واحد، يبدأ مؤذن الشافعي بالإقامة، ثم يقيم مؤذنوا سائر الأئمة، وربما دخل في هذه الصلاة على المصلين سهو وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كل جهة، فربما ركع المالكي بركوع الشافعي، أو الحنفي، أو سلم أحدهم بغير سلام إمامه[4].

كما أحدث في داخل الكعبة المشرفة بدعتان، حذر منهما كثير من العلماء، وهما كما ذكرهما ابن ظهيرة:

الأولى: العروة الوثقى، وذلك أنهم عمدوا إلى موضع عال داخل الكعبة مقابل الداخل من

---

١ ـ تاريخ مكة لأحمد السباعي: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٢ ـ انظر الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة: ٣/٢ وإتحاف الورى لابن فهد: ٥٣٩/٢. ورحلة ابن جبير ص: ٥٤ ـ ٥٥.

٣ ـ تاريخ مكة للسباعي: ٢٤٥، نقلا عن رحلة ابن جبير.

٤ ـ رحلة ابن جبير: ٧٨ ـ ٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بابها فسموه بالعروة الوثقى، وأوقعوا في العقول الضعيفة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى، فألجأهم ذلك إلى أن يقاسوا في الوصول إلى ذلك المحل عناء وشدة، بحيث يركب بعضهم على بعض، وربما صعدت الأنثى فوق الذكر، ولامست الرجال ولامسوها، فيلحقهم بذلك أنواع الضرر ـ ديناً ودنيا.

الثانية: أن في وسط البيت مسماراً سموه سرة الدنيا، وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم سرته، وينبطح إلى ذلك المسمار، فلا قوة إلا بالله [1].

وكان قد زار مكة حاجاً في سنة (٦٩٦ هـ) ست وتسعين وستمائة للهجرة القاسم بن يوسف التجيبي المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة للهجرة (٧٣٠هـ) ورأى هاتين البدعتين، وحذر منهما أحد العوام الذي دعاه ليركب على ظهره حتى يلامس العروة الوثقى، فزجره ونهاه. [2].

وقد أزيلت بدعة العروة الوثقى سنة (٧٠١ هـ) إحدى وسبعمائة للهجرة، كما أزيلت البدعة الثانية سنة (٧٠٢ هـ) اثنتين وسبعمائة للهجرة [3].

ومما يتعلق بالبدع أيضا ما يحدث من اختلاف في تعيين يوم عرفة، فقد حج العبدري سنة (٦٨١ هـ) إحدى وثمانين وستمائة للهجرة، وسمع بهذا الاختلاف وذكر سبباً، وتأسف له، فقال:

وكانت الوقفة في هذا العام يوم الأربعاء، وقد سلمها الله من الخلاف، وهو يقع في ذلك كثيراً، وكان الاختلاف قد وقع فيها في العام الذي قبله، وهو عام (٦٨٠ هـ) ثمانين وستمائة للهجرة حتى افترق الناس فرقتين، فوقف بعضهم، وهم أكثر المغاربة يوم الجمعة، ووقف سائر الناس يوم السبت، وكانت الوقفة فيه، ولكن أكثر الناس قد أغراهم بوقفة الجمعة، وأغواهم الشيطان بها حتى صاروا إذا وجدوا أقل ذريعة، وأضعف سبب إلى تغيير الوقفة فعلوا ذلك، ليكون وقوفهم يوم الجمعة، وإن كانوا في غير موضعه، فيبطلون حجّهم رياءً وسمعة [4].

ذلك وصف مجمل للحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في أكثر من جانب يعطينا صورة عن البيئة التي عاش فيها المحب الطبري.

---

١ ـ الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص: ٦٦.

٢ ـ مستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي ص: ٢٦٤.

٣ ـ انظر إتحاف الورى حوادث سنة ٧٠١ و٧٠٢.

٤ ـ رحلة العبدري، المسماة بالرحلة الحجازية ص: ١٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

في الحالة العلمية و الثقافية

شهدت مكة المكرمة في القرون الثلاثة الأولى حركة علمية دائبة، وكانت من أهم العواصم العلمية في البلاد الإسلامية ـ ولكن بعد فتنة القرامطة سنة (٣١٧ هـ) سبع عشرة وثلاثمائة هجرية، وقتلهم الحجاج في المسجد الحرام، واعتراضهم قوافل الحج، ثم الفتن التي حدثت بين جيوش العباسيين وجيوش الفاطميين في الحجاز، كل هذه الفتن جعلت مكة المكرمة وبلاد الحجاز مناطق غير آمنه، ولا مستقرة، مما حمل بعض أهلها إلى النزوح عنها، فضلا عن أن يفد إليها المجاورون الغرباء، فضعفت حركة النشاط العلمي حتى قيام دولة الأيوبيين سنة (٥٦٧ هـ) سبع وستين وخمسمائة هجرية.

وفي العصر الأيوبي بدأت الروح تدب في الحياة العلمية إلا أنها لم تكن توازي تلك الحركة في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وفاس، وغيرها من مناور[١] الثقافة في البلدان الإسلامية.

وقد ظهر في مكة في العصر الأيوبي علماء في الفقه والحديث والتفسير واللغة، غير أنهم لا يقارنون بكبار العلماء في تلك الأمصار التي كانت تعج بكبار العلماء من كل فن.

وعلى الرغم من ضعف النشاط العلمي في أوائل العصر المملوكي ظهر في تلك الفترة علماء كبار، كادوا أن يغايروا علماء مصر والشام كالمحب الطبري، وقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني، وابن مُسْدي، وغيرهم ممن سأذكرهم لاحقاً.

وكان المسجد الحرام أهم مراكز الثقافة والتدريس في مكة المكرمة، فكانت الحلقات العلمية تعقد فيه. فكثيراً ما كانت تعقد الحلقات للعلماء الوافدين والمجاورين، والزائرين، ولذا كان كثير من طلاب العلم المكيين لا يرحلون لطلب العلم، ويعتمدون على العلماء الذين يفدون إلى مكة للحج، فينتهزون فرصة وجودهم، ويأخذون عنهم العلم.

والى جانب المسجد الحرام أنشئت في مكة المكرمة عدة مدارس، وكان أولاها المدرسة الزنجيلية التي أنشئت سنة (٥٧٩ هـ) تسع وسبعين وخمسمائة هجرية، ثم مدرسة طاب الزمان الحبشية سنة (٥٨٠ هـ) ثمانين وخمسمائة هجرية، وغيرها، وقد عد الفاسي في هذه الفترة ثماني مدارس في مكة المكرمة، وتحدث عنها[٢]. والكثير من هذه المدارس كانت تتبع المذاهب الفقهية، فهذه أوقفت على الشافعية، وتلك على الحنفية وهكذا.

وكان الواقف يختار للتدريس في المدرسة كبار العلماء المشهورين، ويقرر لهم أجراً معلوماً، ويجري الأرزاق عليهم، وعلى الطلبة، كما كان في بعض المدارس سكن يأوى اليه المشايخ والطلاب الوافدون.

---

١ ـ جمع منارة: علم الطريق، والمنارة التي يؤذن عليها، والمنارة أيضا: ما يوضع فوقها الزج، وهي مفعلة من الاستنارة بفتح الميم والجمع «المناور» بالواو لأنه من النور، ومن قال: مئاذن: فقد شبه الأصلي بالزائد كما قالوا: مصائب، وأصله مصاوب. مختار الصحاح ص: ٦٨٥.

٢ ـ شفاء الغرام للفاسي: ١/٣٢٨ ـ ٣٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أهم من اشتهر وعرف بالعلم في مكة المكرمة في تلك الفترة:

١ ـ نزيل مكة وخطيبها وشيخها عمر بن عبدالمجيد بن عمر العبدري المعروف بالميَّانَشِيّ (المتوفى ٥٨٣ هـ) وقد أخذ عنه كثير من أهل مكة، ومن مؤلفاته «ما لا يسع المحدث جهله، والمجالس المكية، وغيرهما»[١].

٢ ـ محمد بن اسماعيل بن علي اليمني المعروف بابن أبي الصيف (٦٩٥ هـ) حدث بصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، وله أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً، من اربعين مدينة، وفضائل شعبان، وفضائل أهل اليمن، ونكت على التنبيه في فقه الشافعية، وغير ذلك. وكان عالي الإسناد، وانتهت اليه رئاسة الفقه بمكة[٢].

٣ ـ ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن المصري العطار بمكة، وقد حدث بها من صحيح البخاري،سمعه منه الإمام الحافظ رشيد الدين العطار،وذكره في مشيخته،وتوفي سنة(٦٣٣هـ) [٣].

٤ ـ عبدالرحمن بن فتوح بن نبيه المكي المعروف بابن أبي حَرَمِي (ت ٦٤٥ هـ) سمع صحيح البخاري بمكة، وحدث بها كثيراً، وممن أخذ عنه ابن أبي الصيف، والرشيد العطار، وابن مسدي، وغيرهم [٤].

٥ ـ نزيل مكة وخطيبها، وإمام المقام الشريف فيها: المحدث جمال الدين محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبي الأندلسي الغرناطي الشهير بابن مُسدي (بفتح الميم وضمها وسكون السين المهملة) المولود سنة (٥٩٩هـ) بوادي آش بالأندلس، والمتوفى بمكة سنة (٦٦٣ هـ)، وكان حافظاً متقناً، أثنى عليه الذهبي، والشريف الحسين، وابن ناصر الدين، والقطب الحلبي، وغيرهم، وله عدد من المؤلفات منها: الأربعون المختارة في فضائل الحج والزيارة، ومعجم الشيخ في ثلاث مجلدات، وإعلام الناسك بأعلام المناسك، وغير ذلك، وأخذ عنه بمكة خلق كثير من أهلها والواردين إليها [٥].

٦ ـ قطب الدين القسطلاني: هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي المكي الشافعي (٦١٤ ـ ٦٨٦هـ) وكان له نشاط علمي كبير، فقد سمع بمكة والمدينة، ودمشق، ومصر، وبغداد، والكوفة، واليمن، والجزيرة وغيرها، وعني بعلم الحديث فكان من ذوي الحفظ والإتقان، وحدث كثيراً، وأخذ عنه خلق كثير، وأثنى عليه القطب الحلبي، وابن سيد الناس، والذهبي وعدَّه ضمن

---

١ ـ العقد الثمين: ٣٣٤/٦ ـ والميانشي: نسبة لميانش (بفتح الميم وتشديد الياء المثناة)، قرية صغيرة من قرى المغرب بينها وبين المهدية نصف فرسخ: معجم البلدان: ٢٣٩/٥.

٢ ـ العقد الثمين: ٤١٥/١ ـ هدية العارفين للبغدادي: ١٠٨/٢.

٣ ـ العقد الثمين: ٣١٦/٧.

٤ ـ العقد الثمين: ٣٩٨/٥.

٥ ـ العقد الثمين: ٤٠٤/٢ ـ تذكرة الحفاظ: ١٤٤٨ ـ ميزان الاعتدال: ٧٣/٤ ـ الوافي بالوفيات: ٢٥٤/٥ ـ هدية العارفين: ١٢٨/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه وسلم خلفه في بعض الطريق / لعارض اقتضى ذلك، والله اعلم. /ش٦٧ب

٣٩٠(٩٢) وعن أنس رضي الله عنه قال: إني لاسعى في الغلمان تقول: جاء محمد، فأسعى فلا أرى شيئا حتى جاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصاحبه أبوبكر الصديق، (فكمنا)* في بعض خراب المدينة ثم «بعثا»** رجلا من اهل البادية/ ليؤذن الانصار، /ز٤٦أ فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار، حتى انتهوا اليهما، فقالت الانصار: انطلقوا*** آمنين مطاعين فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه بين اظهرهم، فخرج اهل المدينة حتى إن العواتق لفوق البيوت يتراءين يقُلْن أيّهم هو أيّهم هو****؟ قال: فما رأينا منظراً شبيها بيومئذ.

قال انس: فلقد رأيته يوم دخل علينا، ويوم قبض فلم أر (يومين)***** شبيهاً بهما ـأخرجه في فضائله[1] وقال صحيح.

(...)(٩٣) وفي رواية: أنهم نزلوا بالحرّة، وارسلوا الى الانصار فجاءوا، فقالوا: قوماً آمنين مطاعين[2]/. /م ٦٩ ب

قال انس فو الله ما رأيت يوماً اضوأ، ولا انور ولا احسن من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا رأيت يوماً اظلم ولا اقبح من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أخرجهما في فضائله[3].

(شرح) ـ كمنا: أي اختفيا، ومنه الكمين في الحرب[4] ـ زهاء خمسمائة: اي قدرها[5].

---

* من نسختي (م،ش) وفي نسخة (ز) فمكثنا والصواب ما أثبته.

** من نسختي (م،ش) اما في نسخة (ز)فبعث لا تتمشى مع السياق.

*** في نسختي (م،ش) انطلقا.

**** لا توجد في نسخة (ش)

***** من نسخة (ش) يتطلبه السياق.

١ ـ لم اقف على هذا المصدر، لكن اخرجه احمد في مسنده ٢٢٢/٣ مع اختلاف يسير في الالفاظ. قال: حدثنا هاشم، حدثنا سليمان عن ثابت، عن انس بن مالك جميع رجال اسناده ثقات: هاشم هو: هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي يروي عن سليمان ابن المغيرة وغيره وعنه احمد بن حنبل وغيره انظر تهذيب الكمال: ١٤٣٣/٣، التقريب ص ٥٧٠، سليمان: هو ابن المغيرة أبو سعيد،ثابت: بن مسلم البناني.

٢ ـ لم أقف عليه ولكن أخرج هذه الزيادة أحمد في مسنده: ٢٨٧/٣: قال حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن انس. جميع رجال اسناده ثقات، عفان بن سلمة، انظر التهذيب: ٢٣٠/٧، حماد زيد بن درهم الازدي انظر التقريب ص١٧٨، ثابت بن اسلم البناني انظر التقريب ص ١٣٢

٣ ـ لم اقف على هذا المصدر ولكن أخرجهما احمد في مسنده الرواية الاولى تقدمت، والثانية في ٢٨٧/٣. قال احمد: ثنا عفان، ثنا حماد، ثنا ثابت، عن انس ..الحديث رجال اسناده جميعهم ثقات.

٤ ـ انظر الصحاح للجوهري: ٢١٨٨/٦ مادة كمن، النهاية في غريب الحديث ٢٠٠/٤ ـ ٢٠١

٥ ـ انظر الصحاح للجوهري: ٢٣٧١/٦ مادة زها، النهاية في غريب الحديث ٣٢٢/٢ مادة زها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٩١ (٩٤) وعن بُريدة بن الحُصَيب الأسلمي[١]: قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهاجره، لقي ركْباً، فقال: يا ابا بكر سل القوم من هم؟ فسألهم فقالوا: من بني سهم، فقال : رمي بسهمك يا ابابكر ـ حديث حسن[٢].

٣٩٢ (٩٥) وعن عروة بن الزبير[٣] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما قدم المدينة تلقاه المسلمون يظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين، حتي نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين ، في شهر ربيع الاول، فقام أبوبكر للناس، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم صامتاً. فطفق من جاء من الانصار من لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجئ أبابكر حتى اصابت الشمس رسول الله، صلى الله عليه وسلم،فأقبل أبوبكر حتي ظلّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك، خرّجه البخاري[٤].

٣٩٣ (٩٦) وعن ابن الفضل ابن الحباب الجمحي[٥]، قال: سمعت ابن عائشة[٦] يقول: أراه عن ابيه، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، المدينة جعل الصبيان والنساء والولائد يقولون:

طلع البدر علينـــا (من)* ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مـــا دعا للـــه داع

---

* من نسختي(م،ش)

١ ـ قد مرت ترجمته عند حديث رقم (٤).

٢ ـ لم يذكر المصدر ولكن ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٥/٦ وقال رواه البزار، وفيه: عبد العزيز بن عمران الزهري، وهو متروك، واورده الهيثمي ايضاً في زوائد البزار كتاب الهجرة والمغازي باب الهجرة الى المدينة: ٣٠١/٢ ـ ٣٠٢ برقم(١٧٤٤) وقال: قال البزار لا نعلم من رواه الا بريدة ولا نعلم له الا هذا الطريق . قلت: وللخروج من هذا الاشكال دفعاً للتعارض يمكن أن يقال أن المحب اخذ بمذهب من مذاهب أهل الجرح والتعديل مغاير لمذهب البزار والله اعلم

٣ ـ مرت ترجمته في حديث رقم(٣٥٩)

٤ ـ في صحيحه: ١٤٢١/٣ برقم(٣٦٩٤) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب(٧٤) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة.وهو جزء من حديث طويل. مع اختلاف يسير في الألفاظ.

٥ ـ الفضل بن الحباب: بالضم وبالموحدتين الاولى خفيفة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة الى« «بني جمح» هو الامام المحدث الأديب شيخ الوقت خليفة بن الحباب واسم الحُباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري الاعمى ولد سنة ست ومائتين وعني بهذا الشأن وهو مراهق فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الاعلام وكتب علماً جماً.انظر سير الاعلام للذهبي ٧/١٤، الانساب للسمعاني ٣٢٦/٣ ترجمة رقم ٩٣٦، تبصرة المشتبه ٣٩٢/١.

٦ ـ ابن عائشة:عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين قال الحافظ رمي بالقدر ولم يثبت ويقال له العائشي والعيشي نسبة الى« عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خرجه الحلواني على شرط الشيخين[1] .

قال ابن اسحاق[2] : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما يذكرون على كلثوم بن هِدم[3] أخي* عمرو بن عوف[4] ، ويقال بل على سعد** بن خيثمة[5] ،لأنه كان عزباً لاأهل له، ونزل أبوبكر على حبيب بن اساف أخي بني الحارث بن الخزرج بالسنح، ويقال: على خارجة بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج قال: فأقام رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاث والاربع والخميس، ثم خرج عنهم يوم الجمعة، فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف،فصلاها في المسجد/ الذي في بطن الوادي، فهي اول جمعة صليت بالمدينة، ثم /ش٦٩أ
لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمر)*** بأحياء الانصار حي بعد حي، وكلما/ مر على /م٧١ب
حي قاموا اليه، فقالوا: يا رسول الله اقم عندنا العدد والعدة والمنعة، وهو يقول: خلوا سبيلها - يعني الناقة - فإنها مأمورة.

حتى اذا اتت بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ
مربد لغلامين يتيمين من بني النجار من/ بني مالك فلما بركت الناقة، ورسول الله صلى الله /ز٤٧أ

---

* من نسختي(م،ش) أخي.

** من نسخة(م) سعد وفي نسختي(م،ش) سعيد و الصواب ما أثبته لاتفاقه مع الثابت كما في الاستيعاب والاصابة.

*** من نسختي(م.ش)

١ - لم اقف على هذا المرجع، ولعله من تراثنا المفقود. ولكن اخرجه أبو نعيم في الدلائل ٥٠٧/٢، وابو حاتم في سيرته ص١٤٩، وابن الجوزي في وفاء الوفاء ٢٥٢/١، وابن كثير في السيرة: ٢٢٩/٢، انظر سيرة خير العباد: ٣٨٤/٣، المواهب اللدنية:٢٥٩/١، السيرة الحلبية: ٥٤/٢.

٢ - انظر سيرة ابن هشام: ١٥٧/٢ بتمامه.

٣ - كلثوم بن الهِدْم: بكسر الهاء وسكون الدال الانصاري،بن امرئ القيس بن الحارث، بن زيد بن عبيد، بن زيد بن مالك، ابن عوف، بن عمرو بن عوف، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعرف بذلك، وكان شيخاً كبيراً، اسلم قبل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة، وقد نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم حين قدومه من مكة مهاجراً فأقام عنده اربعة ايام ثم خرج إلى أبي أيوب الانصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه اتفق على ذلك ابن اسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة الذي قيل بأنه نزل عنده وكان يسمى منزل القرآن توفي كلثوم قبل بدر وقيل انه اول من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدرك شيئاً من المشاهد انظر الاستيعاب: ١٣٢٧/٣ - ١٣٢٨ الاصابة:٣١٠/٨ - ٣١١.

٤ - عمرو بن عوف الانصاري حليف بني عامر بن لؤي انظر الاصابة ١٣٢/٧

٥ - سعد بن خيثمة - الانصاري من بني عمرو بن عوف كذا قال ابن اسحاق انما هو من بني السلم بن سلم ولكنه ربما كانت دعوته فيهم فنسبه اليهم - بن الحارث بن مالك بن كعب بن النماط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الاوس الانصاري عقبي بدري قتل يوم بدر شهيدا، يقال له سعد الخير وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استنهض اصحابه الى عير قريش اسرعوا فقال خيثمة لابنه سعد: انه لابد لاحدنا ان يقيم فأثرني في الخروج واقم انت مع نسائنا فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة لاثرتك به اني لارجو الشهادة في وجهي هذا، وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عنده حين مهاجره من مكة والصواب ما تقدم قريبا انظر الاستيعاب: ٥٨٨/٣ - ٥٨٩، الاصابة: ١٤٠/٤ - ١٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit